حرب الخليج والوجه الآخر لـ "مبدأ كارتر"

مقدمـــة (*)

إن الفكر السائد الذي كان يوجِّه سياسة إدارة كارتر الخارجية، منذ استلامها الحكم في ١٩٧٦، كان يعبِّر بشكل واضح عن طموح الامبريالية الأميركية للظهور بـ «وجه جديد»، من خلال بعض الشعارات الجديدة، مثل «سياسة حقوق الانسان»؛ وذلك بهدف استقطاب أكبر عدد من الدول في فلك المخططات الأميركية، التي تطمح بشكل أساسي، إلى الهيمنة الاقتصادية على العالم؛ حتى وإن كان ذلك يتطلب، في التحليل النهائي، استعراض القوة العسكرية الأميركية عبر العالم.

ومن الجدير بالتذكير، ان فكر زبيغنيو بريجنسكي، مستشار الأمن القومي في إدارة كارتر، كان المحرك الأساسي للسياسة المتبعة طوال فترة حكم تلك الادارة؛ وان هذا الفكر كان يعبِّر، بالتالي، عن طموح يتخطى إمكانيات الولايات المتحدة الاقتصادية والعسكرية (كما عبرت عن نفسها في ١٩٧٦). وكان بريجنسكي يهدف، بشكل خاص، إلى شن هجمة على المعسكر الاشتراكي في جميع المجالات، بناءً على تحليله بأن الإدارة السابقة (إدارة نيكسون وفورد)، قد سمحت للإتحاد السوفياتي، من خلال سياسة الانفراج، بالحصول على عدة مكتسبات في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية، وخاصة في علاقته مع العالم الثالث. وبالتالي ركز بريجنسكي على اتباع سياسة تهتم بالعالم الثالث، بهدف عزله عن المعسكر الاشتراكي؛ وكان ذلك من خلال تطوير «وجه جديد» للإمبريالية(١).

سياسة التعامل مع كل الأطراف

وبسبب تخطي طموح إدارة كارتر لإمكانياتها الفعلية، ظهرت تناقضات صارخة في السياسة الخارجية الأميركية، طوال فترة رئاسة كارتر، فُسِّرت في بعض الاحيان على أنها

---

* كتبت هذه الدراسة في الاسبوع الأول من تشرين الثاني (نوفمبر)؛ لذا لم تتطرق للمعطيات التي أعقبت ذلك التاريخ.